

* تفسير النهر الماد / الأندلسي (ت 754 هـ) مصنف و مدقق مرحلة اولى

{ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ } * { فَذَلِكِ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ } * { وَلَا يُحِضُّ عَلَىٰ طَعَامِ
الْمَسْكِينِ } * { فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ } * { الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ } * { الَّذِينَ هُمْ
يُرَاءُونَ } * { وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ } (1-7)

{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ } هذه السورة مكية في قول الجمهور مدنية في قول ابن عباس وقال هبة الله العزيز نزل نصفها بمكة في العاصي بن وائل ونصفها بالمدينة في عبد الله بن أبي المنافق ولما عدد تعالى نعمه على قريش وكانوا لا يؤمنون بالبعث والجزاء اتبع امتنانه عليهم بتهديدهم بالجزاء وتخويفهم من عذابه والظاهر أن رأيت هي التي بمعنى أخبرني فتتعدى إلى اثنين أحدهما الذي والآخر محذوف تقديره أليس مستحقاً عذاب الله.

{ يَدْعُ الْيَتِيمَ } يدفعه عن حقه كان سفيان بن حرب ينحر في كل أسبوع جذوراً أفاتاه يتيم فسأله شيئاً فقرعه بعضاً.

{ وَلَا يُحِضُّ } إشارة إلى أنه هو لا يطعم إذا قدر وهذا من باب الأولى لأنه إذا لم يحض غيره بخلاً فلا أن يترك هو ذلك فعلاً أولى وفي إضافة طعام إلى المسكين دليل على أنه مستحقه ولما ذكر أولاً عمود الكافر وهو التكذيب وبالدين ذكر ما يترتب على التكذيب من الإيذاء والمنع من النفع وذلك مما يتعلق بالمخلوق ثم ذكر ما يترتب عليه مما يتعلق بالخالق وهو عبادته بالصلاة فقال:

{ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ } والظاهر أن المصلين هم غير المذكور قبل وهو داع اليتيم غير الحاض وإن

كان كل من الأوصاف الذميمة ناشئاً عن التكذيب بالدين فالمصلون هنا والله أعلم هم المنافقون أثبت لهم الصلاة وهي التي يفعلونها ثم قال:

{ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ } نظراً إلى أنهم لا يوقعونها كما يوقعها المسلم من اعتقاد وجوبها والتقرب بها إلى الله تعالى وفي الحديث " **عن صلاتهم ساهون يؤخرونها عن وقتها تماوناً بها** " وتقدم الكلام في الرياء في البقرة.

{ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ } قال ابن عباس وجماعة: ما يتعاطاه الناس بينهم كالفأس والدلو والآنية والملقص وفي الحديث " **سئل عليه السلام عن الشيء الذي لا يحل منعه فقال الماء والملح والنار وفي بعض الطرق والإبرة والخمير** " .